بسم الله الرحمن الرحيم

١٣

﴿ باب ﴾

✡(نادر في معرفتهم صلوات الله عليهم بالنورانية وفيه)✡
✡(ذكر جمل من فضائلهم عليهم السلام)✡

١ ـ أقول : ذكر والدي رحمه‌الله أنّه رأى في كتاب عتيق جمعه بعض محدّثي أصحابنا في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام هذا الخبر ، و وجدته أيضاً في كتاب عتيق مشتمل على أخبار كثيرة .

قال : روي عن محمّد بن صدقة أنّه قال : سأل أبوذرّ الغفاريّ سلمان الفارسيّ رضي الله عنهما يا أبا عبدالله ما معرفة الامام أمير المؤمنين عليه السلام بالنورانيّة ؟ قال : يا جندب فامض بنا حتّى نسأله عن ذلك ، قال : فأتيناه فلم نجده .

قال : فانتظرناه حتّى جاء قال صلوات الله عليه : ما جاء بكما ؟ قالا جئناك يا أمير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانيّة قال صلوات الله عليه : مرحباً بكما من وليّين متعاهدين لدينه لستما بمقصّرين ، لعمري أنّ ذلك الواجب على كلّ مؤمن و مؤمنة ، ثمّ قال صلوات الله عليه : يا سلمان و يا جندب قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين ، قال عليه السلام : إنّه لا يستكمل أحد الايمان حتّى يعرفني كنه معرفتي بالنّورانيّة فاذا عرفني بهذه المعرفة فقدامتحن الله قلبه للايمان و شرح صدره للاسلام و صارعارفاً مستبصراً ، و من قصّر عن معرفة ذلك فهو شاكّ و مرتاب ، يا سلمان و يا جندب قالا : لبّيك ياأميرالمؤمنين ، قال عليه السلام : معرفتي بالنورانيّة معرفةالله عزّ وجلّ

almawaddah.be

و معرفة الله عزّ و جلّ معرفتي بالنّورانيّة وهو الدّين الخالص الّذي قال الله تعالى : « و ما اُمروا إلّا ليعبدوا الله مخلصين له حنفاء ويقيموا الصّلاة ويؤتوا الزكاة [١] و ذلك دين القيّمة » .

يقول : ما اُمروا إلّا بنبوّة محمّد صلى الله عليه و آله و هو الدين الحنيفيّة المحمّديّة السمحة ، وقوله : « يقيمون الصلاة » فمن أقام ولايتي فقد أقام الصّلاة و إقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله إلّا ملك مقرّب أو نبيّ مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان .

فالملك إذا لم يكن مقرّباً لم يحتمله ، والنبيّ إذا لم يكن مرسلاً لم يحتمله و المؤمن إذا لم يكن ممتحناً لم يحتمله ، قلت : يا أمير المؤمنين من المؤمن و ما نهايته و ما حدّه حتّى أعرفه ؟ قال عليه السلام : يا با عبدالله قلت : لبّيك ياأخارسول الله ، قال : المؤمن الممتحن هو الّذي لا يرد من أمرنا إليه شيء إلّا شرح صدره لقبوله ولم يشكّ ولم يرتب [٢] .

اعلم يا باذر أنا عبدالله عزّ وجلّ و خليفته على عباده لا تجعلونا أرباباً وقولوا في فضلنا ماشئتم فانّكم لاتبلغون كنه مافينا ولا نهايته ، فانّ الله عزّ و جلّ قد أعطانا أكبر و أعظم ممّا يصفه واصفكم أو يخطر على قلب أحدكم فاذا عرفتمونا هكذا فأنتم المؤمنون .

قال سلمان : قلت : يا أخا رسول الله و من أقام الصّلاة أقام ولايتك ؟ قال : نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز : « و استعينوا بالصبر و الصلاة و إنّها لكبيرة إلّا على الخاشعين » [٣] فالصّبر رسول الله صلى الله عليه و آله والصلاة إقامة ولايتي ، فمنها قال الله تعالى : « و إنّها لكبيرة » ولم يقل : و إنّهما لكبيرة لأنّ الولاية كبيرة حملها إلّاعلى الخاشعين ، والخاشعون هم الشيعة المستبصرون ، وذلك لأنّ

(١) البينة : ٥ .
(٢) في نسخة : ولم يرتد .
(٣) البقرة : ٤٥ .

almawaddah.be

أهل الأقاويل من المرجئة والقدريّة والخوارج وغيرهم من الناصبية يقرّون لمحمّد[١] صلّى الله عليه وآله ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك جاحدون بها إلّا القليل .

و هم الّذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال : « إنّها لكبيرة إلّا على الخاشعين» و قال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوّة محمّد صلى الله عليه وآله و في ولايتي فقال عزّ و جلّ : « و بئر معطّلة و قصر مشيد »[٢] فالقصر محمّد و البئر المعطّلة ولايتي عطّلوها وجحدوها ، و من لم يقرّ بولايتي لم ينفعه الاقرار بنبوّة محمّد صلى الله عليه وآله ألا إنّهما مقرونان .

و ذلك أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله نبيّ مرسل وهو إمام الخلق ، و عليّ من بعده إمام الخلق ووصيّ محمّد صلى الله عليه وآله ، كما قال له النبيّ صلى الله عليه وآله : « أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي » و أوّلنا محمّد و أوسطنا محمّد و آخرنا محمّد ، فمن استكمل معرفتي فهو على الدّين القيّم كما قال الله تعالى : « وذلك دين القيّمة »[٣] وسأبيّن ذلك بعون الله وتوفيقه .

يا سلمان ويا جندب قالا : لبّيك يا أمير المؤمنين صلوات الله عليك . قال : كنت أنا و محمّد نوراً واحداً من نور الله عزّ و جلّ ، فأمر الله تبارك و تعالى ذلك النّور أن يشقّ فقال للنصف : كن محمّدا ، و قال للنصف : كن عليّا ، فمنها قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « عليّ منّي وأنا من عليّ ولا يؤدّي عنّي إلّا عليّ » وقد وجّه أبا بكر ببراءة إلى مكّة فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد قال : لبّيك ، قال : إنّ الله يأمرك أن تؤدّيها أنت أو رجل منك ، فوجّهني في استرداد أبي بكر فرددته فوجد في نفسه و قال : يا رسول الله أنزل فيّ القرآن ؟ قال : لا ولكن لا يؤدّي إلّا أنا أو عليّ .

يا سلمان ويا جندب قالا : لبّيك يا أخا رسول الله ، قال عليه السلام : من لا يصلح لحمل

(١) في نسخة : بمحمد .

(٢) الحج : ٤٥ .

(٣) البينة : ٥ .

almawaddah.be

صحيفة يؤدّيها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف يصلح للامامة ؟ يا سلمان و يا جندب فأنا و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كنّا نوراً واحداً صار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمّد المصطفى ، وصرت أنا وصيّه المرتضى ، و صار محمّد الناطق ، وصرت أنا الصامت ، وإنّه لابدّ في كلّ عصر من الأعصار أن يكون فيه ناطق وصامت ، يا سلمان صار محمّد المنذر وصرت أنا الهادي ، وذلك قوله: عزّ و جلّ : « إنّما أنت منذر و لكلّ قوم هاد » [1] فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنذر و أنا الهادي .

« الله يعلم ما تحمل كلّ أنثى و ما تغيض الأرحام و ما تزداد وكلّ شيء عنده بمقدار عالم الغيب و الشهادة الكبير المتعال سواء منكم من أسرّ القول ومن جهر به و من هو مستخف بالليل و سارب بالنّهار له معقّبات من بين يديه و من خلفه يحفظونه من أمر الله » [2].

قال : فضرب عليه السلام بيده على الأخرى وقال : صار محمّد صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر ، و صار محمّد صاحب الجنّة و صرت أنا صاحب النّار ، أقول لها : خذي هذا وذري هذا ، وصار محمّد صلى الله عليه وآله وسلم صاحب الرجفة و صرت أنا صاحب الهدّة [3] و أنا صاحب اللّوح المحفوظ ألهمني الله عزّ وجلّ علم ما فيه .

نعم يا سلمان ويا جندب و صار محمّد يس و القرآن الحكيم ، [4] وصار محمّد ن و القلم ، [5] و صار محمّد طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، [6] و صار محمّد صاحب الدّلالات ، و صرت أنا صاحب المعجزات و الآيات ، و صار محمّد خاتم النبيّين و صرت

---

(١) الرعد : ٧ .

(٢) الرعد : ٨ ـ ١١ .

(٣) الهدة : صوت وقع الحائط و نحوه و في الخبر: «اعوذ بك من الهد و الهدة » و فسر الهد بالهدم و الهدة بالخسف ، و الهد : صوت مايقع من السماء .

(٤) يس : ١ و ٢ .

(٥) القلم : ١ .

(٦) طه : ١ و ٢ .

almawaddah.be